مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 22 / العدد: 02 / السنة: 2023 ص ص:162-182

جوانب من الصلات الحضارية للسلطان محمَّد بِّلُو مع الممالك الإفريقية المجاورة لدولته والعالم الإسلامي خلال القرن 13هـ/19م

Aspects of The Civilized Links of Sultan Muhammad Bello With the Neighboring African Kingdoms Of His State And the Islamic World During the 13th Century Ah/19 Ad

عائشة غندوز [1*]، نور الدين شعباني [2]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة الجزائر، ghendouz.aicha@univdbkm.dz

[2] جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة الجزائر، chabani.noureddine@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/15 **تاريخ القبول:** 2023/05/14 **تاريخ النشر:** 2023/06/16

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جوانب من الصلات الحضارية للسلطان محمد بِّلُو مع الممالك الإفريقية المعاصرة لفترة حكمه، أهمها دولة الكانم-بورنو، ودولة الماسينا، ودولة التكرور أو الفوتاتورو؛ كما يكشف هذا البحث عن الصلات الفكرية والسياسية والعلمية التي ربطت سلطان الدولة الصكتية في الفترة الزمنية من (1817-1837) خارجيا؛ والبحث في مظاهر هذه العلاقة وتجلياتها، كما يدرس محاولات محمد بِّلُو في توطيد صلاته مع الشمال الإفريقي، وبلاد المشرق الإسلامي – عن طريق إرسال أمراء الحجيج وحملة الرسائل، هذا ما ساهم في تشكيل وبناء روابط ثقافية وفكرية بين الجانبين لازالت مظاهره راسخة حتى وقتنا الحالي.

كلمات مفتاحية: محمد بلو؛ الدولة الصكتية؛ الممالك الإفريقية؛ مملكة كَانَمْ –بُوْرنُو؛ مملكة الْمَاسِينَا؛ دولة التِّكْرُوْر؛ العالم الإسلامي.

Abstract:

This study seeks to shed some light on the aspects of the civilizational links of Sultan Muhammad Bello with the contemporary African kingdoms during his reign, the Most important of which are Kanem-Borno state, the Masina state, and the Tikur or Futatoro State. This research Will alse reveal the external intellectual, political and scientific relations That linked the Sultanate of the Setting State in the time period (1817-1837) externally And

*المؤلف المرسل

the search for the manifestations of This Relationship and its manifestations, and the study of the attempts of Muhammad Al-Azraqto consolidate his links with North Africa and the Islamique East countries – th rough Sending pilgrims princes and a message of preachers, This is what contributed to the formation and building of cultural and intellectual ties between the two sides whose manifestations are still well established until the present time.

Key words: Sultan Mehmet Bleu; the state of the sect; African kingdoms; the kingdom of Kanem-Borno; the kingdom of Masina; the state of Takrur; the Islamique world.

مقدمة:

بعد دخول الإسلام إلى منطقة إفريقيا جنوب الصحراء، منذ القرن الثاني للهجرة(8م) بدأت تتشكل الممالك الإسلامية السودانية؛ التي حرصت على ربط صلات وعلاقات متينة مع العالم الإسلامي مشرقه ومغربه، من خلال إرسال الوفود، والبعثات العلمية والحجيّة، لجلب الكتب وكذا التشبع من ينابيع الثقافة العربية الإسلامية التي تم نقل نظمها الإسلامية.

أما بخصوص بناء العلاقات الداخلية للممالك الإفريقية مع بعضها البعض، فلم يغفل السلاطين والملوك السودانيين عن هذا الجانب، وذلك منذ عهد مملكتي غانة، ومالي خلال القرن الخامس الهجري(11م)، واستمرت إلى عهد الدولة الصكتية الفولانية خلال القرن 13هـ/ 19م هذه الصلات التي تنوعت مظاهرها واختلفت طبيعتها، كان من نتائجها ظهور مظاهر حضارية إسلامية واضحة المعالم في كامل منطقة السودان الغربي والأوسط في عصر الكشوفات الجغرافية والتوافد الأوروبي الذي عمّ المنطقة خلال هذه الفترة.

ومن أبرز هؤلاء السلاطين والملوك نجد "السلطان محمد بلو بن الشيخ عثمان دان فوديو"، الذي عمل على إقامة صلات حضارية مع بلاد المشرق الإسلامي، وسلاطين الممالك الإفريقية المعاصرين لدولته.

وتكمن أهمية هذه الورقة البحثية في كونها تسلط الضوء على جانب مهم من جوانب التاريخ الفولاني في الديار النيجيرية، وعلاقاته الثقافية والعلمية مع البلاد الإسلامية مشرقا ومغربا؛ خلال عهد أهم السلاطين الفوديين ألا وهو السلطان "محمد بلو" الذي حرص حرصا شديدا

على ربط بلاده بالعالم الإسلامي المحيط والمجاور له؛ مؤكدا على ضَرُورة التواصل الحضاري في شقه السياسي، الديني، والثقافي. ومن هنا جاءت رغبتي في دراسة هذا الموضوع.

وأمام قلة الدراسات العربية التي كتبت حول هذا الموضوع، و بقاء أغلب التراث الفكري للعائلة الفودية في شكله المخطوط، وعدم استيفائه الاهتمام الكافي من قبل الدارسين والباحثين؛ ارتأيت أن يكون موضوع بحثي في هذه الورقة موسوما بعنوان: "جوانب من الصلات الحضارية للسلطان محمَّد بِلُو مع الممالك الإفريقية المجاورة لدولته والعالم الإسلامي خلال القرن 13هـ/19م"، ومن أجل معالجة هذا الموضوع، انطلقت من إشكالية عامة تتمحور حول التساؤل التالي: فيما تمثلت الصلات الحضارية التي ربطت السلطان محمد بلو مع الممالك الإفريقية المجاورة له، والعالم الإسلامي عموماً، وما أبرز مظاهرها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وثلاث مطالب تناولتا فيهم حيثيات الموضوع تندرج ضمنها مجموعة من العناوين الفرعية، معتمدين في ذلك على مجموعة من الوثائق التاريخية، وحتى الرواية الشفوية؛ التي تباينت بين المطبوع والمخطوط، والمنشور، وغير المنشور، وخاتمة البحث التي أرفقتها ببعض الاستنتاجات حول الموضوع وتوصية، التي من شأنها تثمين البحث وفتح أفاق جديدة لباحثين آخرين في هذا المجال.

المطلب الأوّل: السلطان محمد بلو والدولة الفودية

الفرع الأوّل: السلطان محمد بلو، اسمه ونسبه

هو محمد بلو بن عثمان بن محمد فودي بن صالح بن هارون بن محمد غُورْطُ بْنُ جُبْ بن محمّد ثَنَبْ بن مَاسَرَانْ بن أيُوب بن بكَّر بن موسىَ جكَلْ، وهو بيت مشهور بالإصلاح؛ ومعروف بحفظ القرآن (**بلو غ.، 2015، الصفحات 65–66**)، وبذلك تحفظ لنا الذاكرة الشعبية الخاصة بالتاريخ الفودي على أنهم يعودون في نسبهم إلى الفاتح العربي "عقبة بن نافع الفهري". وإن كان هذا القول صحيح وتأكده كتاباتهم التاريخية، يبقى أمر تحت الدراسة؛ لأن إشكالية النسب الشريف موضوع عمّ كامل ممالك إفريقيا جنوب الصحراء من السودان الشرقي والأوسط إلى السودان الغربي. وهذا منذ دخولها الإسلام، ووفود الهجرات العربية من شبه الجزيرة العربية إلى هذه الديار. تجارا، فاتحين، ومستأمنين.

الفرع الثاني: مولده ونشأته

ولد محمد بلو يوم الأربعاء من شهر ذي القعدة عام خمس وتسعين ومائة بعد الألف 1195هـ المواقف لـ 1779م بطغل التي تعني المدرسة الكبرى (**البخاري، 1903، صفحة 2**)، ومما أجمعت عليه أغلب الكتابات التاريخية أن السلطان محمد بلو ينتمي إلى أسرة علمية عريقة اشتغلت بالعلم والمعرفة، ودعت إلى الإصلاح منذ حداثتها، فأثَّر ذلك على محمد بلو ونشأ عالما داعيا إلى الله. تولى أثناء عهد والده مثل الوزارة، والاستشارة والكتابة، وقيادة الجيوش، وولايته على القسم الشرقي للدولة؛ وهو ما أهّله لأن يصبح السلطان الثاني للدولة بعد والده (**السكاكر م.، 2012، صفحة 6**)، إضافة إلى هذا فقد شغل منصب السياسي وقائد المعلمين، وأمينا لخلافة والده مجتهدا في عمله قبل توليه الحكم. (**بلو م.، 2014، صفحة 2**)

ومن الأحداث الهامة التي تركت أثارا طيبة في حياته قبل توليه الحكم، هو جهاده بجانب والده، ونجاحه في القضاء على ملك إمارة غوبر الهاوساوية أحد الممالك الوثنية، كما جمع بين الالتزام بأحكام الشرع وسداد الرأي. (**كامراه، 2010، صفحة 99**).

الفرع الثالث: مميزات محمد بلو الفكرية

تميز السلطان محمد بلو بالعديد من المميزات الفكرية، لعل أهمها اضطلاعه بالعلوم العربية، وكذا تفوقه بالعلوم، والشرعية، وإلمامه بالتاريخ والسياسة، والإدارة والأديان، والطب وأصوله والصيدلة وأنواعها، كما أوتي من الذكاء والبصيرة، والفهم، والفطنة، والحفظ، والإدراك، وفصاحة القول، ونصاعة الألفاظ، وشدة البلاغة، (**موسى، 2014، الصفحات 2–4**). وبذلك فإن هذه الخصال والمميزات كان لها دور كبير في رسم زخم معرفي متعددة الأقطاب بأوجهه القضائية والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والمالية في دولة صوكوتو الإسلامية، خلال فترة حكمه وما بعده.

الفرع الرابع: أساتذته وشيوخه

تكلم محمد بلو بنفسه عن أساتذته وشيوخه الذين درس عندهم ومن بينهم والده" الشيخ عثمان دان فودي"، وأورد ذلك في مؤلفه إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور قوله: «**منذ نشأت وقرأت القرآن وتعلمت العلم لازمت الشيخ، أتصفح أحواله وأستمع إلى مقاله وأنا غلام**

حدث حتى صار لي من بركة الشيخ مسار به الركبان، وحدث به السمار في العمران»، ومن العلوم التي أخذها عنه علم أصول الدين، الحديث وغيرهما (**بلو م.، 2014، صفحة 376**)

ومن أساتذته كذلك "سعد بن أبي بكر الونكري" فأخذ عنه في علم الحديث الموطأ مالك بن أنس، صحيح المسلم، صحيح البخاري، أما في الفقه المدخل لابن الحاج (أحد علماء المغرب الأوسط) والمدونة، ومختصر خليل وشفاء خليل...وغيرها من العلوم، كما تتلمذ على يد "العالم محمود "و"الشيخ جبريل بن عمر"، و"الحاج عبد الله المكي" و"قمر الدين" (**بلو م.، 1826، صفحة 11**).

بالإضافة إلى ذلك درس عند عمه "عبد الله دان فوديو"، الذي أخذ عنه تلخيص المفتاح، والجوهر المكنون، ألفية ابن مالك، ولامية الأفعال، بالإضافة إلى شيخه" أحمد بن سعيد "الذي ذكره في مؤلفه إنفاق الميسور فيقول في ذلك: «...**هذا الفقيه لازمته أكثر من عشرين سنة فختمت عليه مختصر خليل بقراءتي وقراءة غيري نحو عشر مرات أو ثمانية، وختمت عليه الموطأ وتسهيل ابن مالك قراءة وبحث وتحقيق، وألفية العراقي**» (**بلو م.، 1825، صفحة 1**)

الفرع الخامس: مؤلفاته

لقد أبرز محمد بلو مقدرة علمية فائقة في ميادين مختلفة من العلوم والمعارف، إذ كتب في الفقه والفرائض والحديث واللغة والمنطق والتاريخ، والطب والفلك...، وحرر الرسائل باللغات الثلاثة العربية، والفولانية، والهوساوية (**عمر، 2014، صفحة 8**)، وبذلك دلت مؤلفاته على مدى اطلاعه وتمكنه من اللغة العربية نثرا ونظما، كما كشفت عن تعمقه في المسائل الدينية ومدى درايته بمؤلفات السلف الصالح (**يعقوب، 2012، صفحة 10**)

ومن مؤلفاته، نذكر على سبيل المثال لا للحصر: تنبيه الراقد على ما يعتور الحج من المفاسد، توقيف الجهول على أنواع مفاسد الغلول، الترجمان في كيفية وعظ الشيخ عثمان (**الدالي، 2007، الصفحات 101-102**)، بالإضافة إلى باقي المؤلفات التي اعتمدنا عليها في بناء مقالنا هذا مثل: "الغيث الشنبوب في توصية الأمير يعقوب" الذي خصه بوصايا لأمير إماراته وهو الأمير يعقوب بوجوب العناية بالحجاج وتصريف الأموال لأصحابها من ذوي المهن والحرف في الإمارة، كما كان كتاب الغيث الوابل في سيرة الامام العادل هو الآخر ذو أهمية تاريخية؛ إذ أرخ فيه لجميع

المظاهر الحضارية التي تجسدت في دولته سواء في نظام القضاء، بيت المال، الاجتماع، وغير ذلك من المظاهر، ومن الكتب المهمة أيضا مُؤلف إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، الذي يعد من أهم كتب التاريخ الفولاني في الفترة الحديثة؛ من التاريخ الإفريقي جنوب الصحراء في حوضي النيجر وتشاد. وغيرها من المؤلفات التي فاق عدد عناوينها مائة مؤلف، ولا يسعنا ذكرها جميعا في هذا المقام.

الفرع السادس: التعريف بالدولة الصكتية الفولانية

نشأت الدولة الصكتية عقب الحركة الإصلاحية الجهادية التجديدية التي قادها الشيخ عثمان دان فوديو عام 1216هـ/ 1802م ، حيث أصدر وثيقة "**أهل السودان**" وبين فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعد مبايعته بالطاعة والولاء، كانت هذه البيعة إيذاناً لبداية الجهاد الذي أسفر إلى تأسيس الدولة الصكتية الإسلامية، ويمكن القول أنه في عام 1225هـ/ 1810م بلغ شأن الإسلام ذروته في السودان الغربي والأوسط (**التومي، 2018، الصفحات 76–77**)، حيث قام بمحاربة الفساد العقائدي والسلوكي وحتى السياسي الذي ساد ممالك الهوسا في ذلك الوقت (**عبد الكريم، 2021، صفحة 87**)، و بلاد الهوسا التي تقع تحت رحابها هذه الممالك الوثنية تقع بين الصحراء الكبرى شمالا وإقليم السفانا جنوبا وبحيرة التشاد شرقا ،ونهر النيجر الأوسط في الغرب (**مصباح الدين، 1986، صفحة 4**).

وعموما، يمثل لنا مؤلف "إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور" سجلا تاريخيا، حافلا بالمعلومات القيمة والهامة، حول الدولة الصكتية–وتأسيسها؛ فالذي يستقرئه سيجد في طياته تلك الغزوات والمعارك التي قادها الشيخ عثمان وجماعته، ضد ممالك الهوسا الوثنية، التي أسفرت عن تأسيس الدولة الإسلامية شمال نيجيريا خلال القرن الثالث عشر الهجري ا(19م) (**بلو م.، 2014، الصفحات 259–325**).

ليتم بعد عام1227هـ/ 1812م تقسيم الدولة من طرف 'الشيخ عثمان دان فوديو "بين أخيه "عبد الله "وابنه "محمد بلو "، ليحكم الأول الجهة الغربية وعاصمتها "غُوْنْدُو"، أما الثاني الجهة الشرقية وعاصمتها "صوكوتو" (**بوفيل، 1988، صفحة 377**)،أما هو استثنى نفسه بالزعامة

الروحية متخذا بصوكوتو مركز الدعوة الكبرى كما تفرغ للبحث والتأليف (**التومي، 2018، صفحة 77**)

وبعد وفاة الشيخ عثمان دان فودي، بويع محمد بلو بالخلافة العامة، يوم الثلاثاء في بيت طَنْحَادْ مع حضور الناس وبعض إخوانه (**بلو،و فتحة، 2020، صفحة 2**).إذ كان أول من بايعه أخوه الزاهد محمدّ ثنَبْ ثم توالت البيعة وبدأت الدولة عهد جديد (**السكاكر م.، 2012، صفحة 255**).

المطلب الثاني: علاقته مع سلاطين الممالك الإفريقية

الفرع الأوّل: علاقته مع محمد الأمين الكانمي زعيم كانم–بورنو

عُرِفَ الشيخ محمد الأمين الكانمي كعالم في بلاد كانم–بورنو، حيث قام برحلة إلى الحج وأقام مدة بين المدينة ومصر وفاس، ثم عاد إلى وطنه كانم ومعه كتب وطلاب كثيرون (**أبو الخير، 2000، صفحة 91**)، وعلى هذا فإن طبيعة العلاقة التي سادت بين السلطان محمد بلو ومحمد الأمين الكانمي على العموم كانت مضطربة، حيث أن هذا الأخير لم يعتنق فكرة الجهاد للجماعة الفودية، إضافة إلى أنه كان على صلة وثيقة ببعض الدول الوثنية في المنطقة ولم يحاول إعلان الجهاد ضدهم أو محاربتهم (**ا الذهني، 1998، صفحة 63**)، مقابل ذلك قام باستنكار الجهاد الذي دعا إليه محمد بلو والفوديين وقال: «... **وعجبا أثناء العجب من ادعائكم القيام بإصلاح العقيدة، الواقع أنكم لا تريدون إلا السيطرة والحكم...**» (**طرخان، 1986، صفحة 126**)، واتهم إياهم بالخروج على طاعة الإمام وإثارة الفتن وسفك دماء المسلمين بغير حق (**عمر الماحي، 2002، صفحة 103**).

لقد ردّ السلطان محمد بلو على الكانمي وحاول نقض آرائه وادعاءاته، وتبرير جهادهم وأحقيته الشرعية؛ وتواصلت هذه المراسلات والمناقشات بينهما إلى غاية عام (**بوعزيز، 2009، صفحة 149**) 1824م، وبهذا فإن مؤلف إنفاق الميسور نجده ثري وغني بتلك المراسلات والرسائل ما بين الجانبين وكلاهما يدافع عن فكرته بأدلة شرعية ويعطي حججا للآخر (**بلو م.، 2014، الصفحات 266–317**)، كما أن لغة هذه المراسلات لم تقتصر على النثر فقط بل رقعت بالشعر أيضا، والسلطان محمد بلو استعمل في مراسلاته الشعر في البحر الوافر، نذكر منه:

أَلاَ مِنْ مُبَلِغَ عَنِي أَلْأَمِينَا رِسَالَةُ نَاصِحُ بِسَيِدِي لْيَقِينَا (أبو الخير، 2000، صفحة 5)

إن الوضع العام الذي ساد مملكة بورنو وجعل جماعة الجهاد الفولانيون يقومون بغزوها هي تفشي عادات ذبح الحيوانات في أماكن معينة، كما كانت النساء غير متحجبات...الخ، حيث قام الكانمي بتنظيم قوة من أنصاره وكوَّن منهم جيشا قاوم به جماعة الجهاد الفودية دون تقدمهم إلى شرق بحيرة التشاد، ونجح في تحرير شرق بورنو التي سقطت في أيدي الجماعة الفودية عام1223هـ/ 1808م ليسترجعها عام1226هـ/ 1811م. وإن عدنا للماضي التاريخي لمملكة بورنو نجد أنها عرفت توسعا من جهة الغرب حتى وصلت إلى بلاد الهوسا، التي كانت تدفع لها الجزية (**طرخان، 1986، صفحة 87**).

إن الأمر الذي جمع جل هذه العلاقات بين محمد الأمين الكانمي ومحمد بلو هو تبادل عدد من الرسائل فيما بينهم، كلها جدل علمي ومناقشات علمية لم تؤدي إلى إزالة حالة الحرب ما بين الفولانيين والبرنويين، وخلال تلك المناقشات كان الفولانيين بقيادة محمد بلو يفتحون البلدان ويلحقونها لحكم الدولة الصكتية. وفي نفس الوقت كان الشيخ الكانمي يسلب السلطة تدريجيا من ميَّات بورنو اللذين أصبحوا في مرحلة ضعيفة (**طرخان، 1986، صفحة 87**).

في عام1237هـ/ 1822م قام وفد انجليزي بزيارة الكانمي، إذ أنه بعث برسالة إلى محمد بلو يوصيه بالوفد خيرا، ومما جاء فيها: «... **علامة العصر والزمان إمام المملكة السودانية وحاكم الناحية الهاوساوية محبنا العلامة محمد بلو بن الشيخ عثمان...**» يخبره في الرسالة عن الوفد ورغبته في المرور إلى أراضي الهوسا فمما قاله: «... **فأذنت لهم في المسير و أصحبتهم كتبا لتنزل منزلة الحقير فكونوا بهم ببال... ولا تتركوا أمرهم في الزوايا والإهمال...ولا يؤذيهم أحد**» (**أبو الخير، 2000، صفحة 112**)، لكننا لما نعود لطبيعة العلاقة التي جمعت السلطان محمد بلو مع الوافدين الأوروبيين، نجده حذرا منهم ومشكك في نواياهم، كما أن له علم بالأوضاع التي تجري في العالم الإسلامي وهو تحت السيطرة الاستعمارية في ذلك الوقت.

ومن هنا نستطيع أن ندرك تغيّر أسلوب هذه المراسلات من التبليغ الشفوي، والتبليغ بالرسائل إلى طور استخدام القوة العسكرية، حيث أن في عام 1826م قاد الكانمي جيشه ضد الدولة الفولانية (**الناصري، 2013، صفحة 123**)، حتى دخل إلى إمارة "كانو"، في الحين أرسل

إليه محمد بلو أمير إمارة بوتشي "يعقوب بن داط"، فدارت بينهما معركة عظيمة ولشدة بأس الطرفين واشتداد القتال، حتى كانت السماء تتطاير بالغبار المتكاثف، وفي الأخير تمكن الأمير يعقوب من هزيمة الكانمي، وتمت لجماعته النصر. (**الخرشي، 2013، الصفحات 142–146**)

ومما نقلته لنا الرواية الشفوية أن محمد الأمين الكانمي لما كسرت شوكته فر هاربا، تاركا خلفه طبوله، وخيمته، وسرج حصانه، وسيفه، وبغله وآلاف الجياد وغيرها من الغنائم. فحملها الأمير إلى صوكوتو وأهداها إلى السلطان محمد بلو (**السردونا، 2020**)، في الأخير تم التصالح بينهما، حيث اعترف الكانمي ضِمنيا بمشروعية الجهاد في بلاد الهوسا والأقطار المجاورة، كما أقَرَّ له محمد بلو بحكمه واستقلاله على منطقة بورنو (**بوعزيز، 2009، صفحة 149**)

الفرع الثاني: علاقته مع أحمدو لوبو الماسيني حاكم مملكة ماسينا

هو الشيخ أحمدو حمدي لوبو الماسيني مؤسس الدولة الإسلامية في منطقة ماسينا في جمهورية مالي حاليا في القرن الثالث عشر الهجري(19م)، ولد بماسينا عام1190هـ/1776م حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، كما رحل إلى مدينة "جني" لطلب العلم، وعند عودته تولى التدريس والدعوة إلى الله (**الماسيني، 2010، صفحة 14**).

وعليه فإن طبيعة العلاقة بين محمد بلو وأحمدو لوبو، كانت حسنة سادها جو من الوئام والتآخي بين الطرفين، وبحكم شُح المصادر المتوفرة لدينا في هذا الجانب، فإن المعلومات المتحصل عليها لا تفي بالغرض المرجو؛ وبالرجوع إلى طبيعة العلاقة فإنه قد أرسل أحمدو لوبو أخوين له كانوا بمثابة رسولين إلى محمد بلو. فهناك اختلاف في تاريخ إرسال هذه السفرية فالمؤرخ "يحيى بوعزيز" يذكر أنه عام1232هـ/ 1817م (**بوعزيز، 2009، صفحة 129**) بينما المؤرخ "الهادي مبروك الدالي" فيذكر أنه عام 1818م، لكننا نرجح أن يكون تاريخ إرسال هذه السفارة نهاية عان 1817م وبقائها لغاية عام1818م في دولة صوكوتو، كان الهدف من إرسال الرسولين هو أخذ الإذن والشروع في الجهاد (**الدالي، 2007، صفحة 89**)' إضافة إلى الرغبة في التزود من معارف الشيخ عثمان بن فودي؛ ومما نتج عن هذه الجهود انتشار الإسلام في المناطق والمدن الوثنية في حوض نهر النيجر، وانتعاش دولة ماسينا في جميع الجوانب. حيث دامت هذه العلاقة إلى غاية وفاة السلطان محمد بلو. (**بوعزيز، 2009، صفحة 189**)

لقد كان الهدف من وراء أحمدو لوبو من إرسال أخويه سفيرين إلى محمد بلو هو توطيد العلاقات بين هذين النظامين (**زبادية، 2007، صفحة 91**) ، ويستشف من خلال هذا أنه لما توفي الشيخ عثمان دان فودي عام1232هـ/1817م طلب الشيخ أحمدو لوبو الماسيني من محمد بلو أن يبايعه، وهنا انتبه هذا الأخير إلى فتوى عمه الشيخ عبد الله بن فودي التي تبرر إمكانية وجود إمامين لما تكون المنطقة كبيرة وبعيدة عن بعضها، وعليه فإن العلاقة التي جمعتهما هي علاقة روحية (**mbargaje, 1990, p. 226**)، وهذا راجع إلى تأثير الحركة الإصلاحية التجديدية لجماعة الشيخ عثمان دان فودي على بعض الحركات الإسلامية في غرب إفريقيا، مثل جهاد الشيخ أحمدو لوبو الماسيني الذي كان أحد الأتباع الروحيين للشيخ عثمان بن فودي، حيث كان يدين بالولاء والطاعة لدولة صوكوتو، وعند وفاة والد محمد بلو، انفرد أحمدو لوبو بالسلطنة معتذرا من أمير المؤمنين محمد بلو. طبعا هذا ما ذكرته لنا المصادر السودانية في هذا الجانب. (**الماسيني، 2010، صفحة 10**).

كما جمع الشيخ "أحمدو لوبو" والسلطان "محمد بلو" وأخيه "أبي بكر العتيق" الذي خلفه في الحكم مراسلات ومناقشات تتعلق بالبيعة لخليفتين في نفس الوقت، أو عدم الجواز؛ وفي الأخير استقر الأمر على قبول قيام خلافتين منفصلتين إحداهما في ماسينا وأخرى في صوكوتو، إن جانب هذه المراسلات يعكس لنا مدى تطور الحياة العلمية والفكرية والسياسية في تلك الفترة، ويكشف أيضا أن اللغة العربية كانت لغة مراسلات بين سلاطين الممالك الإفريقية ،كما تعطي لنا لمحة عن أدب الرسائل في تلك الفترة وبخاصة الرسائل الديوانية (**الماسيني، 2010، صفحة 10**)

وإن تتبعنا تلك الرسائل التي أرسلها أحمدو لوبو إلى السلطان محمد بلو نجدها تعبر عن الاحترام والوقار فيما بينهما، فمما جاء في قول أحمدو لوبو إلى محمد بلو قوله: «...**من الشيخ أحمد بن أحمد الماسيني إلى المتحلي بالعلم والأدب الكاملين، والمتحلي بالحلم والسر الشاملين، أمير المؤمنين محمد بلو بن الشيخ الأمير الكبير عثمان بن فودي**». (**الماسيني، 2010، صفحة 10**).

هذه الرسالة التي أرسلها له، يعالج فيها كيفية تعدد الخلفاء في الحكم لدولة واحدة، ويذكر في طيات ذلك مثال الأندلس وخراسان لسبب بعد المسافة بينهما، بالإضافة إلى حديثه له عن

الإمامة وحكمها؛ ما يتضح لنا من خلال هذه الرسائل هي تلك العلاقة والارتباط الوثيق ما بين الدولتين فذكر أحمدو لوبو قوله: «... **والمحبة لكم ...أنكم المتبعون استحقاقا وإني التابع وأنه لو أمكن معاونتكم على أعداء الدين بالخيل والرجل والمال، لجلبت ذلك إليكم، فأما الممكن هو الدعاء والخير والسلامة...**»، وبالمقابل رد عليه الأمير محمد بلو برسالة فما أورده: «... **وقد بان لنا بما ذكرتم في هذا الكتاب إن عذركم عن الدخول في البيعة، إنما هو انسداد الطريق بيننا وبينكم منذ وفاة الشيخ لارتداد البلدان، فلا يمكن لنا إرسال نائب إليكم...**». (**الماسيني، 2010، الصفحات 50–60**)

وبصرف النظر عن ذلك ورغم ضحالة المعلومات، لكن إن تتبعنا المظاهر الحضارية لدولة أحمدو لوبو الماسيني، نجدها متشابهة بكثير من النظم الحضارية لدولة الفولاني في بلاد الهوسا، ويبرز ذلك التشابه من خلال النظم الإدارية، والقضائية، والمالية، وغيرها؛ نذكر ذلك ولا للحصر مثلا: قام أحمدو لوبو بتعيين في كل مدينة قاضي وعين قاضي القضاة، كما جعل في كل مدينة مفارز من الجيش، ونظام الشرطة لحفظ الأمن والاستقرار، كما قام بتوطين البدو الرحل. ومما هو أهم أنه جعل الشريعة الإسلامية والمذهب المالكي هما الأساس المعتمد في الدولة. (**الدالي، 2007، الصفحات 93–94**)

الفرع الثالث: علاقته مع الحاج عمر طال الفوتي حاكم مملكة التكرور

عمر بن سعيد الفوتي التكروري ولد عام 1212هـ/1797م وتوفي عام 1251هـ/1864م بفوتاتور، كان والده من المرابطين المثقفين، ينتمي إلى أسرة نبيلة تسمى (تورب)، والده عالما متطلع في علوم عصره، وتربى عمر الفوتي في هذه الأسرة التي كانت تحرص على تعليم أبنائها العلوم الدينية، درس على يد عبد الكريم الناقل، وعدد آخر من العلماء الشناقطة (**الفوتي، 2017، صفحة 9**) أما بخصوص علاقته مع السلطان محمد بلو فكانت علاقة علمية واجتماعية في نفس الوقت، حيث عزم الحاج عمر طال الفوتي على الحج، وتم له ذلك عام1235هـ/1820م فمر عندئذ بصوكوتو ووصل إلى السلطان محمد بلو، ثم ذهب لأداء مناسك الحج، وعند عودته من حجه بقي عنده(**delafosse, 1922, p. 85**) ، فاستضافه وجعله بجواره ومكث بجانبه لمدة ثلاث عشرة سنة (13) (**الدالي، 2007، صفحة 97**)

في ظل وجود الحاج عمر في صوكوتو طلب من السلطان محمد بلو آنذاك كتابين هما "جرب البحر" و"الجواهر الحسن" لأجل الاستفادة منهما (**الفوتي، 2017، صفحة 13**)، ورفقة محمد بلو تمكن من الاطلاع على أسرار الدعوة والجهاد وتسيير الدولة، كما أن محمد بلو أعطى له عناية خاصة، مما جعله يكتسب خبرة عالية في الميادين الحضارية للدولة (**الشاذلي، 2006، صفحة 308**).

ورتقت هذه العلاقة إلى علاقة مصاهرة، حتى قام السلطان محمد بلو بتزويج ابنته إلى الشيخ الحاج عمر طال الفوتي، وبما أنهه صار صهره (**الفوتي، 2017، صفحة 8**)، وخلال إقامته في صوكوتو انخرط في الأنشطة العلمية، وحتى الإدارية كما تم تعيينه من طرف السلطان محمد بلو قاضيا في محكمته، وجعله يشارك معه حتى في بعض الحملات العسكرية للفتوحات الإسلامية على المناطق الوثنية، وبهذا الأساس فهم الحاج عمر أسس الحركة الإصلاحية والجهادية وإطار بناء الدولة الإسلامية فهما جيدا.(**mbargaje, 1990, p. 228**)

وفي فترة وجود الحاج عمر طال في دولة صوكوتو انتشرت الطريقة التيجانية، كما انتشر الكثير من الوعاظ الذين بلغ عددهم حوالي عشرة آلاف واعظ (**التيجاني، 2012، صفحة 8**) وقد ساعد السلطان محمد بلو الحاج عمر طال في نشر الطريقة التيجانية، رغم أنه كان قادري الطريقة الصوفية (**الألوري، 2014، صفحة 65**) ،وزوايا التيجانية امتدت إلى غاية إمارة "كانو" التي لعبت دورا هاما في نشر الإسلام. فبتطور هذه العلاقة ما بين الزعيم التيجاني الذي خلع عليه أثناء حجه لقب"**خليفة التيجانية**" في السودان الغربي أثناء حجه (**الدوري والدحيلي، 2014، صفحة 243**).

ومما يلفت النظر أن السلطان محمد بلو أخذ منبرا آخر، من هذا الجانب وهو إعطاء منصب وراثة الحكم من بعده لصهره الحاج عمر؛ بالرغم من أنه لا يوجد نسب دموي بينهما (**أبو الخير، 2000، صفحة 140**) لكن الظروف لم تسعف الحاج عمر ليكون حاكم في صوكوتو.

عند مغادرة الحاج عمر الفوتي صوكوتو متوجها إلى بلاد التكرور أو "فوتاتورو" ذهب معه عدد من الموظفين، وبعض التلاميذ والطلاب من الدولة الصكتية الذين تربوا ونشئوا نشأة إسلامية، فيما بعد لعب هؤلاء الطلاب والتلاميذ دورا بارزا في نجاح الحركة الإصلاحية والجهادية

التي قادها الحاج عمر طال الفوتي في منطقة "الفوتاتورو"؛ لعل مصدر هذا الدعم المقدم من طرف محمد بلو يهدف إلى خلق مجموعة من الدول الإسلامية في غرب إفريقيا، بالإضافة إلى توسيع نطاق الفتوحات الإسلامية على الوثنيين المتواجدين صوب الجنوب و ثنية النيجر **(mbargaje, 1990, p. 268)**.

ولا غرو في ذلك، لأنه أثناء تواجد الحاج عمر طال في منطقة الفوتاتورو، عمل على حمل لواء الدعوة الإسلامية بين الوثنيين في حوض نهر النيجر والسنغال (**قدرماوي، 2000، صفحة 44**)، وعليه فإن جانب تأثير السلطان محمد بلو في شخصية الحاج عمر طال الفوتي يتضح لنا جيدا من خلال معالم الحركة الإصلاحية التي قادها، إذ اهتم بتعليم مجتمعه الظاهر والباطن ويذكرهم بالحكمة والموعظة الحسنة، كما عمل على نشر الدين الإسلامي وسط القرى والأرياف، وأهم شيء قام به هو الاهتمام بالفتوحات الإسلامية ضد البلدان الوثنية، إضافة إلى اهتمامه ببناء المساجد، كما أمر جيشه وفرسانه أن يكونوا في غاية الاستعداد للجهاد (**الفوتي، 2017، الصفحات 15–54**). بالضبط هذا ما أمر به السلطان محمد بلو في دولته، ومن ناحية أخرى فإن أسلوب الرسائل الذي اتبعه محمد بلو مع نظيره الكانمي، نفس الشيء اتبعه الحاج عمر طال الفوتي مع أحمدو بن أحمد الماسيني.

المطلب الثالث: علاقته مع العالم الإسلامي

الفرع الأوّل: مع المشرق الإسلامي

يعتبر لأمير محمد بلو كغيره من ملوك بلاد السودان الغربي الذين شدتهم علاقات مع بلاد المشرق الإسلامي، إذ أن عن طريق انتشار الإسلام انتقل قدر معتبر من المعارف في العلوم الإسلامية ومظاهر الحياة المشرقية إلى بلاد الهوسا، إضافة إلى المعارف والآداب والعلوم والفنون المختلفة (**العراقي السر، 1986، صفحة 14**) وفي نفس السياق اهتمت الدولة الصكتية بتعيين أميرا للحج، وكان ذلك بداية من عام1227هـ/ 1812م. هناك من يذكر أن مصدر هذا التعيين هو الحماسة في إثبات الصفة الإسلامية للدولة وهي حديثة التأسيس، هذا ما تذكره بعض الكتابات التاريخية، ومما يذكر الأمير محمد بلو ولو بطريقة غير مباشرة أن هناك صعوبات في الطريق إلى الحج وربط ذلك بشرط الاستطاعة (**عمر السيد، 1990، الصفحات 9–12**).

ومن جهة أخرى حرص الأمير محمد بلو أثناء خلافته، على إرسال قوافل الحجيج إلى بلاد الحجاز، كما حث جميع أمراء إماراته ومنهم الأمير يعقوب الذي أوصاه على وجوب تسييره للحجيج، من كل بلدة، لأن الحج واجب على كل مؤمن مسلم (**بلو م.، 2014، صفحة 225**)

ومما هو جدير بالذكر أن الصلة لم تنقطع بالعالم الإسلامي، العربي وإفريقيا في السودان ومصر وباقي المغرب، في البلاد العربية الآسيوية لاسيما الحجاز، وكان الاهتمام في هذه الفترة بمتابعة ومعرفة ما يدور في العالم الإسلامي كله، وخصوصا مستجدات الدولة العثمانية، إضافة إلى ما كان يحدث بين الدول الإسلامية وهي في مواجهة أوربا المسيحية (**البيلي اسماعيل، 1990، صفحة 216**).

مما يؤكد لنا صلة التواصل الحضاري والثقافي ما بين الأمير محمد بلو وبلاد المشرق الإسلامي هو ما أورده لنا المؤرخ الأوربي "جوزيف كيزاربو" الذي ذكر أن الأمير محمد بلو كانت تتوفر له العديد من الكتب بالعربية، حيث لما جائه كلابرتون وكان في زيارته قام بإهدائه نسخة عربية عن هندسة إقليدس، إلا أن محمد بلو شكره كثيرا وأخبره أنه كان يملك نسخة منه جلبت إليه من مكة المكرمة، ومن خلال هذا نستنتج أن التواصل الحضاري الإسلامي ما بين البلدان العربية والإفريقية، قد سبق ذلك التواجد الأوربي الذي عمل على محو تلك الثقافة والصلات الحضارية بين العالمين (**كي زاربو، 1994، صفحة 238**).

ومما أجمعت عليه مصادر الرواية الشفوية أن الخليفة محمد بلو كان على اتصال مباشر مع بلاد الحجاز، من خلال إرسال أمراء الحج والحجاج الذين يوفدهم للحج سنويا، بالرغم من أنه لم يحج قط، كما لم يحج والده الشيخ عثمان بن فودي وعبد الله بن فودي وكل السلاطين الذين خلفوه حتى عام 1903م لانشغالهم بالجهاد، إضافة إلى ذلك أن هناك رسالة لأمير المؤمنين محمد بلو إلى الحرمين الشريفين (**السردونا، 2020**) فمما جاء فيها: «... **من أمير المؤمنين محمد بلو نجل الشيخ الإمام الأعظم العارف الرباني عثمان دان فوديو محمد إلى حضرة أهل الله تعالى التابعين عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الموالين لمن والاه والمعادين لمن عاداه، أهل الطريقة ومعادن الشريعة والحقيقة ممن جاز عليه كتابنا وألقي إليه أهل المشرق والمغرب... بأن**

نقرأ عليكم السلام... ونعلمكم بأنا مشتاقون إلى لقائكم والانتظام بكم ...» (**كامراه، 2010، صفحة 100**).

من الثابت أن الحجاج والتجار كانوا يقومون بدور حملة الرسائل، كما كانوا يأتون معهم من الخارج بأنباء التطورات السياسية (**لاست، 1996، صفحة 650**)، والرسالة التي أرسلها محمد بلو مع أمراء حجه إلى البلاد العربية، فما أورده لهم فيها أخبار بلاد الهوسا وما هو سائد عند ملوكها، إضافة إلى حديثه عن حقيقة الجهاد وشرعيته، وما قاموا به هو دفاعا عن النفس والدين، وهدفهم نشر الإسلام ولإصلاح أمور المسلمين في هذا القطر (**كامراه، 2010، صفحة 101**).

الفرع الثاني: علاقته مع دول شمال إفريقيا

إن اهتمام السلطان محمد بلو بالعلاقات الخارجية كان اهتمام فكريا بقدر ما كان تجاريا أو سياسيا، كما كان تواقا إلى متابعة التطورات والأفكار والمستجدات في شمال إفريقيا والمناطق المجاورة لها، فقد حرص على جعل دولة الخلافة جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي الخارجي (**لاست، 1996، صفحة 650**) وفي نفس الوقت عمل على انتهاج سياسة خارجية سلمية تستمد إلى حد كبير في تطبيق مبدأ المصالح المشتركة، وعليه فقد ارتبط بعلاقات حميمة مع سلطان المغرب السلطان مولاي سليمان الذي شدته علاقات جيدة مع الدولة (**الدالي، 2007، صفحة 99**) الصكتية منذ عهد الشيخ عثمان دان فودي. (**الدالي، 2007، صفحة 101**).

عند تصفحنا لمؤلف الأمير محمد بلو "إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور نجد فيه رسالتي السلطان "مولاي سليمان" إلى الشيخ عثمان دان فودي، يستشف من خلال الرسالتين أن السلطان مولاي سليمان يأْزِرُ فيهما الشيخ عثمان في جهاده، ويعترف له بسلطانه ومكانته. فرغم شحاحة المصادر التاريخية في ذكر جانب العلاقة ما بين السلطان مولاي سليمان ومحمد بلو إلا أنه هناك استمرارية لتلك العلاقة (**بلو م.، 2014، الصفحات 310–313**)، وما يجعلنا نتأكد من ذلك هو ما ذكرته إحدى الكتابات التاريخية بأنه كان هناكَ مرْسُولٌ إلى المولى سليمان في عهد السلطان محمد بلو وصف أحوال بلاد الهوسا بلسان طلق غير ذي عوج؛ إذن يستنتج من خلال هذا أن الرسائل كانت تنقل مشافهة، والتأكيد الآخر أنه من المعروف أن السلطان محمد بلو هو من كان يتولى الرد على رسائل والده، فحتما هناك علاقة مستمرة ما بين الطرفين فترة حكمه (**الشاذلي، 2006، الصفحات 137–140**).

كما ارتبط بعلاقات متميزة مع ليبيا (طرابلس الغرب)، فكان هناك تبادل رسائل مؤازرة بين الجانبين، إضافة إلى ذلك فقد وسع دائرة علاقته مع ملك إنجلترا عام 1824م مع الرحالة كلابرتون الذي زاره وطلب منه تزويده بطبيب وقنصل (**الدالي، 2007، صفحة 99**). لكن هذا الطلب يترآى إلى أذهننا أنه كان وفق شروط نجهلها، لأن السلطان محمد بلو كان يشك في نوايا كلابرتون لما زاره أول مرة، فمن غير المقبول أن يقبل بهذه البعثات والوفود الأوروبية دون عين حريصة على تصرفاتهم.

خاتمة: في ختام هذه الورقة البحثية، توصلنا إلى مجموعة من **النتائج** يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

إنَّ حرص السلطان محمد بلو على إقامة علاقات ودية مع العالم الإسلامي يدل على تمسكه بالتراث العربي الإسلامي وبالثقافة العربية الإسلامية، والحرص على أن تكون دولته دار من ديار الإسلام؛ كما أن إتباع السلطان محمد بلو لأسلوب الرسائل والمكاتبات تعزي لنا على ثراء فكره وعبقريته في الكتابة والرَّد على الخُصوم، مثلما حدث مع الكانمي فكان ذلك بأسلوب حضاري جِّد رّاقي.

وبجانب العلاقات الودية التي تجذَّرَتْ بينه وبين كل من أحمدو لوبو الماسيني، والحاج عمر طال الفوتي، والدعم المادي والمعنوي الذي قدمه لهم يقودنا للاعتقاد أنه كان يهدف من وراء ذلك إلى تأسيس دويلات وممالك إسلامية أخرى في غرب إفريقيا، لأجل مقاومة الانتشار الوثني وإعادة إحياء ونشر الدين الإسلامي وحضاراته.

إذا عدّت الرحلة رافدًا من الروافد الفكرية في تاريخ الشعوب والأمم؛ فإن الرحلة الحجية في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء عملت على نقل مظاهر الثقافة العربية الإسلامية؛ بما فيها المؤلفات الفكرية، والنظم، وحتى السلوك.

اعتمدنا في نقل مادتنا التاريخية في بعض عناصر هذا البحث بالعودة إلى ما تحمله الذاكرة الشعبية أو الرواية الشفوية الإفريقية، ولكن فعلى قدر أهميتها وقيمتها التاريخية في سد قصور النص

التاريخي، إلا أنها تبقى تحتاج إلى نظر وتحقيق، لأنها مبنية على عامل الذاكرة والتواتر، وصاحبها غير مسلم من النسيان، الزيادة، أو النقصان.

وتتمثل أهم **التوصيات فيما يلي**:

من الأهمية بمكان إعادة تسليط الضوء لدى الباحثين والدارسين حول موضوع " أدب الرسائل" الذي عرفته منطقة غرب إفريقيا خلال القرن المدروس، نضرا لما تحويه هذه الرسائل من رصيد تاريخي يعزِّزْ جسر العلاقات بين الشعوب العربية والإفريقية، كما يعد موروثا حضاريا ومختزنا لازال الكشف عنه يحتاج إلى الكثير من البحث والتقصي.

نقترح إقامة ندوات علمية وأيام دراسية أو حتى ملتقيات وطنية، ومؤتمرات دولية بعنوان موسوم:" **حركة الحجاج وحملة الرسائل في إفريقيا جنوب الصحراء للبقاع المقدسة وآثارها الحضارية"**

ترتيب قائمة المصادر والمراجع:

أ–الكتب:

أحمد مصطفى أبو الخير، (2000)، علاقة إمبراطورية البورنو بخلافة صكتو من خلال المراسلات بين الإمام محمد الكانمي وعلماء صوكوتو، (د. ب.ن)، طباعة N/A.

أحمد بن أحمد الماسيني، (2010)، أجوبة أمير المؤمنين أبي بكر العتيق عن كتاب الفقيه أحمد بن أحمد الماسيني، دراسة وتحقيق علي يعقوب، لاغوس ـ نيجيريا، مكتبة التين للطباعة والتوزيع.

أحمد العراقي السر السد، (1986)، نظام الحكم في الخلافة الصكتية، لجنة النشر عمر محمد عمر بشير، عمر محمد عبد الرحمن وآخرون، الخرطوم، السودان، مطبوعات كلية الدراسات العليا.

آدم عبد الله الألوري، (2014) ، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفولاني تقديم عبد الحفيظ أولاد سو، بيروت، مكتبة الإسكندرية، دار الكتاب اللبناني.

إلهام محمد علي الذهني،(1998) ، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي 1850 ـ 1914م، الرياض، دار المريخ.

إبراهيم علي طرخان،(1986)، إمبراطورية البرنو الإسلامية، القاهرة، المكتبة العربية.

تقي الدين الدوري وخولة شاكر الدحيلي،(2014) ، تاريخ المسلمين في إفريقية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، إصدارات دار الكتاب الوطنية، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.

جنيد بن محمد البخاري، مخطوط، (1903)، متفح الإخوان بما جاء في الكشف والبيان عن أحوال السيد محمد بل بن الشيخ عثمان، سنار، السودان، المكتبة الخاصة للسيد مصطفى سردونا بله محمد الطاهر.

جوزيف كي زاربو،(1994)، تاريخ إفريقيا السوداء(الج2)، ترجمة يوسف شيب الشام، دمشق منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية.

حسن بابكر قدرماوي،(2000) ، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي (الفلفدي، الهوسا، السواحلي)، الخرطوم، ملتقى الجامعات الإفريقية.

الحاج موسى أحمد كامراه، (2010)، زهور البساتين في تاريخ السوادين، مدونة شعوب غربي إفريقيا في التاريخ والأنساب والأنثروبولوجيا، تقديم وتحقيق وتعليق ناصر الدين سعيدوني، معاوية سعيدوني، الكويت، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

روين هاليت بوفيل، (1988)، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، نقله إلى العربية أبو لقمة محمد عزيز، بنغازي، جامعة بنغازي قار يونس.

زبادية عبد القادر،(2007)، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

زينب التومي، (2018)، الثقافة العربية الإسلامية بغرب إفريقيا، الجزائر، دار الخلدونية.

سلمى عمر السيد،(1990)، من التراث الإسلامي الإفريقي، كتاب التنبيه للشيخ محمد بلو، قسم التاريخ، السودان، جامعة الخرطوم.

عبد الرحمان عمر الماحي،(2002)، انتشار الإسلام في إفريقيا، مجلس الشهادة الثانوية العالمية.

عمر بن سعيد الفوتي، (2018)، سيف الحق المعتمد فيما وقع بين الشيخ عمر الفوتي وأحمد بن أحمد الماسيني، طرابلس، دراسة وتحقيق الدالي هادي مبروك، غيث مطير.

غل غل محمد بل الخرشي،(2013)، أمير المؤمنين الشيخ عثمان بن فودي ورایاته في أرض حوسا، معهد الشيخ، عثمان بن فودي، صكة، نيجيريا، الناشر أسامة خرشي.

الهادي مبروك الدالي،(2007) ، قبائل الفلان دراسة وثائقية تاريخية، سلسلة من تاريخ القبائل الإفريقي، بنغازي، دار الكتب الوطنية.

قريب الله محمد الناصري،(2013)، المرآة الصافية في بيان حقيقة التصوف وبعض رجاله ذوي المقامات العالية، كانو . نيجيريا، مطبعة الاتصال للإدارة العربية وغيرها.

محمد بلو بن عثمان،(2014)، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور(مج1)، ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو، تنسيق وتصحيح محمد مودي شوني، سليمان بن موسى وآخرون، جامعة عثمان دان فودي، مركز الدراسات الإسلامية، نيجيريا، دار اقرأ للنشر والتوزيع.

ـــــــــــ،(2014)، الغيث الشنبوب في توصية الأمير يعقوب(مج2)، ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو، تنسيق وتصحيح سليمان موسى، أبو بكر علي غوندو، جامعة عثمان دان فودي، مركز الدراسات الإسلامية، نيجيريا، دار اقرأ للنشر والتوزيع.

ـــــــــــ، (1826)، الغيث الوابل في سيرة الإمام العادل، تحقيق عمر بلو بن عثمان بن معاذ بن محمد بلو، الأكاديمية الإسلامية، مركز الدراسات الإسلامية، صوكوتو . نيجيريا، جامعة عثمان دان فودي.

م.لاست، (1996)، دولة الخلافة في صوكوتو وبلاد البرنو(المج6)، ضمن كتاب تاريخ إفريقيا العام من القرن 19 إلى ثمانينياته، اليونسكو، المشرف على المجلد ج ف أجاي أداي.

محمد بن على السكاكر،(2012)، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي دراسة تاريخية مقارنة، الرياض، النشر الإدارة العامة للثقافة والنشر.

يحي بوعزيز، (2009)، تاريخ إفريقيا العربية الإسلامية من مطلع القرن 16 إلى مطلع القرن 20 ويليه الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

Delafouse Mouris,(1922), les noirs de l'Afrique pay et etaé, geramain ، paris bouleverd saint.

ب–المقالات:

آدم بلو ومحمد فتحة،(2020)، عوامل ازدهار الدولة والمجتمع ونهضتها عند أمير المؤمنين محمد بلو من خلال كتابة جواب شاف وخطاب مني كاف إلى محمد الجيلاني، المؤتمر الدولي عن الفكر الإسلامي وتطور المجتمع، جامعة ولاية يوبي قسم الدراسات الإسلامية، نيجيريا.

البيلي إسماعيل عثمان سيد أحمد،(1990)، ملاحظات وخواطر حول الحياة الفكرية في الخلافة العثمانية الصكتية في ق 19، بحوث الندوة العالمية التي عقدتها الجامعة بالتعاون مع منظمة احتفاء بذكرى الشيخ عثمان بن فودي، إصدار جامعة إفريقيا العالمية، منظمة الايسسكو.

بهيجة الشاذلي،(2012)، علاقة المغرب ببلاد الهوسا خلال ق 19 نموذج خلافة صكتو، أعمال الندوة العلمية العلاقات المغربية الإفريقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار البيضاء، جامعة الحسن الثاني.

عمرمحمد موسى(2014)، مخطوط ديوان إفادة الطالبين لأمير المؤمنين محمد بلو ، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا أدرار – الجزائر–، الصفحات(25-9).

علي يعقوب،(2016)، الخلافة العثمانية في سكت ودورها في غرب إفريقيا، " مجلة قراءات إفريقية "، الع11، الصفحات(11.4)

مصطفى السردونا، (2020)، بله محمد الطاهر: اتصال عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي مع السيد: مصطفى سردونا بله محمد الطاهر، خليفة الشيخ عثمان دان فوديو في السودان ونائب سلطان سلطنة مايرينو في السودان، 54 سنة، يقيم في سنار دولة السودان.

mbargaje,U, (1990) , the Jihad of Shykh usman Dan fodio and its impctoey and the sokoto caliohate , in the omarahmedseed , abdulQayum Abdel Halim Hassan , Shaykh Usman Bin Fodi , Research rspapers of the international symposium , organized by I.U in cooperation with Isesco , to Celebrate his Memory , khartoum.

ج–الأطروحات والمذكرات:

عبد الكريم قرين،(2021)، محاضرات في مادة تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، مذكرة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة تاريخ عام، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة 8ماي 1945 قالمة ، الجزائر.

غزالي بلو،(2015)، **تحقيق مخطوط "ضبط الملتقطات في الأخبار المتفرقة من المؤلفات**، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية التاريخ والشريعة الإسلامية، جامعة عثمان دان فوديو، صوكوتو، نيجيريا.

مصباح الدين جنيد، (1986)، **الشيخ عثمان بن فودي الفلاني وعقيدته في ضوء الكتاب والسنة**، رسالة مقدمة لنيل درجه الماجستير في الشريعة الإسلامية، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية.